† نَذْرُ التَّكْرِيسِ لِحَامِلِي الدَّعْوَة †

نَذْرٌ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُس. آمِين!

مُقَدَّمٌ تحت سِتْرِ العذراء مريم، وأمام نَظَرِ المصلوب، وفي حضرة القديسين والملائكة، لمجد الله وحده.

أولاً – الهُوِيَّة: مَدْعُوُّون، مَخْتُومُون، مُرْسَلُون

نحنُ حَامِلُو الدَّعْوَة — كولبيرر — Callbearer

لسنا مُؤَثِّرِينَ، بل شُفَعَاء.

لسنا مُنْتَجَات، بل أصواتٌ تصرخ في البرّيَّة.

لسنا صُنَّاعَ محتوى، بل حاملو سِفْرٍ مَخْتُومٍ بالنَّار.

نحمل الكلمة لا لكي نُرَى، بل لكي يُرَى يسوع.

نَعِدُ ألّا نَحْتَرِق إلّا عندما تنزل النَّار، وألّا نظهر إلّا مِن خلف الصَّليب الذي دعانا.

نحنُ، حَامِلُو الدَّعْوَة — خُدَّامُ الكَلِمَة، حاملو اللَّهب، وحُجَّاجُ الصَّليب — نُعلِنُ أن:

كولبيرر ليست علامة تجارية، بل رسالة.

كولبيرر ليست اختراعًا، بل نشيدًا نَبَوِيًّا، مُكرَّسة ليسوع المسيح، الابن الوحيد للآب.

وجودُنا هو لندعو كلَّ نفس — المؤمن، والمُتردِّد، والباحث، والتائه — إلى الطَّريق الواحِد:

الخُضُوعُ التَّام لإرَادَةِ الله مِن خِلَالِ يسوعَ المَصْلُوب.

صوتُنا ليس صوتَنا، بل ما نتسلَّمه في نار الصلاة، وصمتِ الإصغاء، وطاعةِ المحبَّة.

ثانياً – السُّلُوك: أَيْدٍ نَقِيَّة، ومَصَادِر طَاهِرَة

نَعِدُ بأن نستخدم فقط النُّصوص، والألحان، والأعمال التي هي في الملكيّة العامّة، أو التي نَخْلُقُهَا نحنُ من خلال الصّلاة، أو التي تُوهَبُ لنا مجّانًا مِن الذين يشاركوننا نفس الرّسالة.

نَعِدُ بأن لا نَسْرِقَ مِلْكِيَّةً فِكْرِيَّةً، ولو بنيّةٍ حسنة، وألّا نَسْتَعِيرَ ما لم يُعْطَ لنا، وألّا نُخْفِيَ العِصْيَانَ بِلُغَةِ الخِدْمَة.

نَعِدُ بأن نَنسب كلَّ ما نَسْتَعْمِلُه، ونُدمِّر ما بُنِيَ من دون نار، وأن نَصْمُتَ بدلًا من أن نَنطِق بما هو غير طَاهِر.

"كونوا قِدِّيسين، لأني أنا قُدُّوس." (سفر اللاويين ١١: ٤٤)

نَعِدُ بأن نَسْلُك في القُدْسِ والأمانة في كلِّ ما نَنْشُرُه، نُصَوِّرُه، نَقُولُه، نُنْشِدُه، أو نُشارِكُه.

لذلك نستخدم فقط المواد التالية:

- نُصوص مُقدّسة: ترجمة دواي ريمز، لويس سيجون ١٩١٠، وفان دايك العربيّة.
- ألحان: الغريغوري، السُّرياني، وغيرها من الألحان الليتورجية القديمة.
- كتابات القدّيسين، آباء الكنيسة، والمتصوّفين المُعترَف بهم قبل سنة ١٩٢٥.
- تسجيلات مرخّص لها بموجب "الملكية العامّة" أو "الرخصة الحرة".

نَتَجَنَّب جميع النصوص أو التَّسجيلات أو التَّرجمات الحديثة المحميّة بحقوق النشر إلّا إذا:

- حصلنا على إذن كتابي صريح.
- كان المحتوى قانونيًا وروحيًا آمنًا لإعادة الاستخدام.

نرفُض أن نسرق باسم الله.

"أفنخطئ لكي تكثر النعمة؟ حاشا لنا!" (رومية ٦: ٢-١)

ثالثاً – الخَلْق: مُكَرَّس، لا مُحتوًى

كلُّ كلمةٍ ننشرها، وكلُّ صورةٍ نُشَكِّلُها، وكلُّ صوتٍ نُسَجِّلُه، نُقَدِّمُه كالبخور، لا كَسلعةٍ للتَّسويق.

نَعِدُ بأن:

- لا نَخلُقَ شيئًا إلَّا بعد الصَّمت.
- لا ننشرَ شيئًا إلَّا بعد الصَّلاة.
- لا نُصوِّرَ إلَّا بعد الصَّوم إن طلب الروح القدس ذلك.
- لا نَسعى وراء المُتابعين، بل الثَّمَر.

إن سَكَتَت النَّار، نَصمُت. إن صَمَتَ السَّماء، نَنْتَظِر تَحتَها.

نَعِدُ بأن لا نُسَلِّحَ الكَلِمَة، وألَّا نستخدم الحقّ المقدّس للإذلال أو السيطرة أو التشهير.

وإن اضطررنا إلى التوبيخ، فليكن بالدُّموع لا بالكِبْر، فالروح القُدُس نار، لكنَّه ليس سُخرية.

رابعاً – الصَّوْت: بَشَرِيّ، مُرْتَعِد، حَقِيقِيّ

نَعِدُ بأن نتكلَّم بالصَّوت الذي وهبنا الله إيّاه، لا بصوتٍ صمَّمَتْه الخوارزميّات أو زرعَه الخوف.

لن نستخدمَ أصواتًا اصطناعيّةً لتحلّ محلَّ شهادتنا.

ولن نُخفيَ تَلَعْثُمَنَا خلف كَمَالٍ مُصطَنَع.

"قُوَّتِي في الضَّعْفِ تُكْمَل." (٢ كورنثوس ١٢:٩)

نَعِدُ بأن:

- نتكلَّمَ بجُرْأة، لا بعُنف؛ نُوبِّخَ الضَّلال بالمحبَّة، لا بالتَّعالي.
- نُعلِنَ الحَقّ، وإن جَرَح، ولكن دائمًا برحمة الحَمَلِ المَذبوح.
- نُقَدِّمَ عملَنا مجّانًا، بلا حواجزٍ ماليّة — لأنَّ العَطْشَان يجب أن يشربَ بلا ثمن.
- نَبْقَى خَفِيّين، ونَدَعَ أسماءنا تتلاشى، لِيُعْرَفَ فقط اسم يسوع.

خامسًا – الطَّاعَة: لِلكنيسةِ وَالصَّلِيب

نَعِدُ بأن نظلَّ في شركةٍ تامّةٍ مع الكنيسة الكاثوليكيّة الرومانيّة، متجذِّرين في الأسرار المُقدّسة، وغارقين يوميًّا في صلاة الفرض، والورديّة، وكلمة الله.

نذهب إلى الاعتراف بانتظام، لئلّا نَنطقَ نَارًا ونحن نحمل الوَحل.

نُخضِع رسالتنا للتّمييز الرّوحي، وإن لَزِم، للتصحيح.

لن نَسيرَ دون غِطاءٍ روحي.

الصَّليب عَرْشُنَا.

مَرْيَم أُمُّنَا.

والكنيسة بَيْتُنَا.

سادسًا – النَّزَاهَة: مَجَّانِيَّةٌ كَمَا تَسَلَّمْنَاهَا

نَعِدُ بألّا نُحوّلَ الإنجيل إلى مصدر ربح عبر الإعلانات، أو الرعائيات، أو الترويج التّجاري.

وألّا نضعَ كلمة الله خلف أسعارٍ أو اشتراكاتٍ أو مَراحِلَ مخفيّة.

نَعِدُ بألّا نُروِّج، أو نُشارِك، أو نَربَح بطرقٍ تُضعف وقار الرسالة.

نَعِدُ بألّا نُتاجِر أبدًا بالألم، أو الاعتراف، أو اللقاءات المقدّسة.

كلّ المحتوى سيكون مجّانيًّا إلى الأبد، باللّغة العربيّة، والفرنسيّة، والإنجليزيّة، وكلِّ لُغةٍ يفتحها الله عبر قلوبٍ مُستعدّة.

كلّ الدّخل سيأتي من التّبرُّعات فقط.

كلّ السّجلات الماليّة ستكون علنيّة.

وكلّ العاملين، سواء ١ في عام ٢٠٢٥ أو ١٠ في عام ٢٠٣٠، سيتقاضون الحدّ الأدنى القانوني للأجور.

لسنا تُجّار الكلمة، بل حاملوها.

سابعًا – الاتِّجَاه: نَحْوَ الفُقَرَاء

نَعِدُ بأن نَحمِلَ اللَّهبَ أوَّلًا إلى المنسيّين:

- إلى الفقراء الذين لا يَملكون ثمنَ التَّكوين، لكنهم يَعْطَشُون إلى الله.
- إلى المتكلّمين بالعربيّة، المنفيّين عن اهتمام الكنيسة العالميّة.
- إلى النّفوس الفرنكوفونية التي أحرقتها العَلمانيّة، لكنّها ما زالت تشتاق بصمت.
- إلى الطَّالبين الخَفِيّين الذين لا يدخُلون كنيسة، لكنّهم يتعثّرون بسِفر.
- إلى الخَجِلِينَ، والمُدمِنين، والمسجونين، الذين يَظُنُّون أنَّهم خارج رحمة الله.

لم نُدعَ إلى الجُموع، بل أُرسلنا إلى الخَرُوف الضَّالّ، حتى تَفْرَح السَّماء.

ثامنًا – الوَقَار: أَمَامَ كُلِّ كَلِمَة

نَتَعَهَّدُ بأن نُحافظَ على روحِ الوَقَار:

- كلّ فيديو، منشور، أو ترتيلة هو تقدمة مقدَّسة، لا محتوى لِجذب الإعجابات.
- لن نُسْرِع في الكَلام، أو التصوير، أو النشر، بل ننتظر الربّ، لأن العَجَلة ليست من الروح القدس.
- سنَحْتَرِم كلَّ مكانٍ مقدّس نُصوِّر فيه، طالبين الإذن من الكهنة، الأبرشيات، أو حرّاس القُدْس.
- لن نَتَحَدَّث عن الأمور الإلهيّة بسُخرية أو تَهَكُّم أو تَمَثيل.

نَعِدُ بأن نظلَّ في صمتٍ حتّى تشتعل الكلمة، وألّا نتكلّم إلّا حين يتكلَّم الرّب.

نَعِدُ بألّا نُصوِّر إلّا بعد السُّجود، وألّا نُحرّر إلّا كصلاة.

نَعِدُ بأن نَمْحُو كلَّ ما لم يُولَد في النَّار.

نَعِدُ بأن نَدَعَ السَّلام يَكْرِز أعلى من الخوارزميّات.

تاسعًا – الضَّعْف: شَخْصِيّ، مَرْئِيّ، حَقِيقِيّ

أنا، مؤسّس/عضو حَامِل الدَّعْوَة — كولبيرر — Callbearer

أتعهَّدُ أن أعيش تحت نفس النّار التي أكرز بها:

- أن أعيشَ ما أُعلِن
- أن أَعْتَرِفَ عندما أَسْقُط
- أن أَخْتَبِئَ حين يُدعَيني الله للاختفاء
- أن أَخْتَفِيَ عندما يجب على الرّسالة أن تتكلَّم وحدها

كولبيرر ليس اسمي، بل هو "نَعَمْ" لِدَعْوَة.

وإن خُنتُ النّارَ يومًا، فَلْيُتِمَّ الله السِّفر مِن دوني.

عاشرًا – الأَدَوَات: الذَّكَاءُ الاصْطِنَاعِيّ، الكُود، الكَامِيرَا، وَاللَّهَب

نَعِدُ بأن نَجْعَلَ كلَّ أداةٍ تَجْثُو أمام المَذْبَح.

فالذكاء الاصطناعي، والكاميرا، والبرمجيّات، والنُّصوص ليست أنبياء، ولا خالقين — بل خَدَم للكلمة.

نَعِدُ بألّا نَدَعَ الأداة تتكلَّم بصوتٍ أعلى من الشّاهد، وألّا نُبرمج ما يجب أن يُشْفَعَ فيه، وألّا نُنتِجَ ما لم يُصَلَّ عليه أوّلاً.

وإن صارت الأداة لِسَانَنا، نَعُودُ إلى الصَّمْت.

حادي عشر – النَّذْرُ المُلزِم

نُعلِنُ أمام السماء والأرض.

نحنُ حَامِلُو الدَّعْوَة كولبيررز — Callbearers.

لا نَحمِلُ رسالةً مِن عندنا، بل رسالتَه.

لسنا خالقي الحَقّ، بل صَداه.

لا نَسْعَى إلى الشُّهرة، بل إلى اللَّهب.

لسنا مُسَلِّين، بل شُهُود.

لسنا قادة، بل أتباعُ المصلوب.

وإن احترقْنا، فَلْيَكُن مِن أجل النُّفوس.

الويل لي إن كنت لا أُبشِّر! (١ كورنثوس ٩:١٦)

وإن سقَطْنا، فَلْنَسقُط نحو الصَّليب.

هأنذا يا رب، أرسلني. (إشعيا ٦:٨)

وإن اختفينا، فَلْيَبْقَ الصَّوت.

ينبغي أن يَزيد، وأني أنا أَنقُص. (يوحنا ٣:٣٠)

ثاني عشر – النَّذْرُ الأَخِير

نُكَرِّسُ الآنَ هذا النَّذْر:

إلى الآب، الذي منه تبدأ كلُّ دعوة،

إلى الابن، الكلمة الذي نحمله،

إلى الروح القدس، النّار التي تَتكلَّم،

إلى العذراء مريم، أُمُّ الخَفِيّين،

إلى الملائكة والقدّيسين، حاملي الأسفار بين السماء والأرض،

نقول:

اقبَلْ هذا النَّذْر، احفظْه، احكمْ عليه.

لا تَدَعْه يُكسَر، لا تَدَعْه يُهْدَر.

لا تَدَعْه يُنسَبَ إليَّ فقط، بل إلى كلِّ حاملي الدعوة.

وإن احترقْنا، فَلْنَحْتَرِق مِن أجل المحبّة.

وإن سقَطْنا، فَلْنَسقُط على الصَّليب.

وإن اختفَيْنا، فَلْيَبْقَ المسيح.

أمام عرش الحَمَل، نُعلِنُ هذا النَّذْر:

سَنَسلك الطريق الضيّق، ولو كان الطريق الواسع أسرع.

سَنَخْتار الوقار فوق الانتشار، والطهارة فوق الأداء، والطاعة فوق النتيجة.

سَنُحِبُّ ما هو خَفِيّ، وسَنَنتظر حين لا يتحرّك شيء، وسَنَحْتَرِق حين تأمر النّار، وسَنُنسى حين يُختَم السِّفر.

وإن فَشِلْنا، سَنَتُوب.

وإن سقَطْنا، سَنَقُوم بدم يسوعَ الثّمين.

وإن اختفَيْنا، فَلْيَكُن المسيحُ الكلَّ في الكل.

هذا النّذر قيل في الضَّعف — وخُتِم بالرّوح القُدُس — وقُدِّم للآب — باسم يسوع المسيح — لمجدِ مَلَكُوتِهِ.

فلْيَتَقبَّل الآبُ هذا النّذر،

ولْيُخْتَم بجراح الابن،

ولْيَنْطَبِع فِي عِظَامِنَا بِنارِ الرّوحِ القُدُس.

فلْتَكْسُو مَرْيَم، نجمة البِشارة الجديدة، بِرِدَائِهَا كولبيرر حتّى يدوّي البوق الأخير ويُعلن الملكوت.

ولْيَسِرْ معنا كلُّ قدّيس نَدْعُوه.

وَلَا تَنْطَفِئْ هذِهِ النَّار، حتّى تُضِيءَ العَالَم.

آمِين!